مجلة الجمعية الجغرافية الليبية

مجلة علمية متخصصة تصدر عن الجمعية الجغرافية الليبية

العـدد الثالث
2009

مجلـــة

الجمعية الجغرافية الليبية

العدد الثالث- 2009م

مجلة الجمعية الجغرافية الليبية

البحوث والمقالات الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي مجلة الجمعية الجغرافية الليبية

تتم المراسلات والمشاركات على العناوين التالية:

- مكتب الجمعية الجغرافية الليبية بمدينة الزاوية .
- إدارة فرع الجمعية بالمنطقة الغربية، طرابلس.
- إدارة فرع الجمعية بالمنطقة الجنوبية، سبها.
- إدارة فرع الجمعية بالمنطقة الوسطى، سرت
- إدارة فرع الجمعية بالمنطقة الشرقية، بنغازي

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

دار الكتب الوطنية

بنغازي - ليبيا

هاتف : 9097074 - 9096379 - 9090509

بريد مصور : 9097073

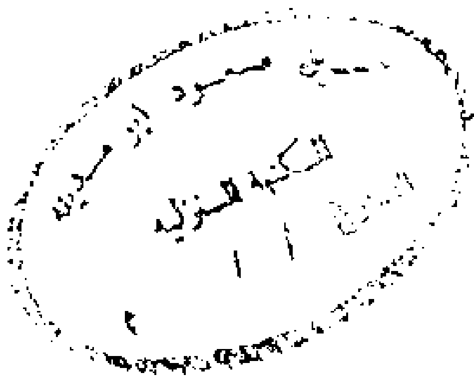
البريد الإلكتروني :

nat_lib_libya@hotmial.com

رقم الإيداع : / 2009

ردمك - ISBN 978 – 9959 – 852 –

التنفيذ الفني / أكرم محمود جودة



شكر وتقدير

تتوجه الجمعية الجغرافية الليبية بالعرفان والتقدير وخالص الشكر للأساتذة الذين تفضلوا بتأليف أو ترجمة الموضوعات المنشورة في هذا العدد، وإلى الأساتذة الذين تفضلوا بمراجعتها وتقويمها.

وشكر خاص موجه إلى الدكتورة كريمة مصطفى عمار وإلى الدكتور محمود عبد الله نجم وإلى الدكتور سعد الزليتني على ما بذلوه من جهد في تجميع أعمال إصدار هذا العدد وتنسيقها ومتابعتها حتى لحظة الإصدار .

والشكر موجه أيضاً إلى كل من ساهم بجهد لإخراج هذا العمل إلى حيز الوجود، والله الموفق المستعان .

أ.د. منصور محمد الكيخيا

أمين اللجنة الشعبية للجمعية الجغرافية الليبية

محتويات العدد

الافتتاحيـــة

عزيزي القارئ . .

أسجل نيابة عن هيئة تحرير مجلة الجمعية الجغرافية الليبية، شكري لمن تقدم بالسؤال عن عذر تأخر صدور العدد الثالث من هذه المطبوعة، التي انطلقت فكرتها لتكون لسان حال من اتخذوا من هذا التخصص سبيلاً ومسلكاً، ينير لهم طريق مستقبلهم، إلا أن واقع الحال قد بات -مع الأسف- لا يقر تطلعاً من هذا القبيل، الذي أفسح المجال، ربما من دون رغبة منه، في طرح مستجدات، أصبحت بديلاً مقنعاً عن بذل الجهد وإثراء المعرفة، مع الاحتفاظ بحق النقد للقلة التي تجاهد من أجل العطاء، ولو بعد حين.

انقضت فترة ليست بالقصيرة على صدور العدد الثاني الذي ما زال جله رهن جدران مقر الجمعية التي لم يصلها قرش واحد مما تم توزيعه على أكثر من جامعة، ما يعني أن طباعة هذا العدد، قد لعب الاستجداء فيها الدور الحاسم.

ومهما كان الأمر، فأملي كبير في أن يسهم هذا العدد في أداء الغرض الذي وجدت هذه المطبوعة من أجله أصلاً، مع رجاء الكتابة إلينا، سواء للإسهام في توفير مادتها العلمية، التي باتت تشكل عبئاً بالفعل، أو إبداء ما تراه من ملاحظات، مع الأمل في أن يتغير الحال ويصبح التواصل أكثر يسراً وانتظاماً.

والله ولي التوفيق

أ.د. الهادي أبو لقمة

رئيس التحرير

الهجرة الوافدة إلى مدينة طرابلس(*)

بقلم الأستاذ الدكتور روبرت هاريسون(**)

ترجمة د. حسني بن زابيـــه(***)

مقدمــــة:

السمةُ الأساسيةُ في نمط الهجرة الداخلية في المنطقة الغربية من ليبيا[1]، هي أنها حركة سكانية حضرية الاتجاه، وعلي وجه الدقة حركة فـــي اتجـــاه مدينة طرابلس التي هي أكبر مركز عمراني في البلاد، والمنطقة الحضـــرية الوحيدة في الإقليم (انظر شكل 1). ظاهرة الهجرة من الريف إلـــى المدينـــة ليست بالجديدة في شمال أفريقيا، ولكنها تفاقمت في القرن العشـــرين نتيجـــةً للتوسع الاقتصادي للمدن الساحلية. تقليدياً عمل الساحل الشمالي علي جـــذب المهاجرين الليبيين. ودَافعُ المهاجرين الليبيين كان فـــي الأغلـــب الظـــروف الطبيعية الملائمة للزراعة في ساحل طرابلس، أو التعدين في حقول النفط في سرت، وكذلك المعيشة في المراكز الحضرية.

(*) This paper is based on some of the findings of program of research carried out in Libya in 1963-1964. The writer wishes to express his gratitude to the many organizations and individual in Tripoli who offered their assistant.

(**) Dr Harrison at the date of publication is assistant professor in the Department of Geology and Geography at C.W. Post College, Long Island University, Greenvale, New York.

عنوان البحث المترجم، مكان وتاريخ النشر:

Robert S. Harrison, Migrants in The City of Tripoli, Libya, in The Geographical Review, Vol. LVII, No.3, AGS, New York, 1965.

(***) عضو هيئة التدريس، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة قاريونس.

خلال العهدِ التركي، إلى جانب حركة الهجرة الموسمية الموغلة في القِدَم داخل ليبيا، كان المهاجرون معنيين بالمزارع الفرنسية والتطور الحضري في تونس. وقد تغير الاتجاهُ العام للمهاجرين الليبيين كثيراً في النصف الأول من القرن العشرين، فأصبح بعد ذلك مقتصراً نحو الشمال داخل البلاد. وخلال فترة الاحتلال الإيطالي انخفضت الهجرة إلى تونس، في حين تزايدت أهمية طرابلس بعد اكتشاف النفط، الذي حفَّزَ الأنشطة الاقتصادية في المدينة، وقوَّي تيار الهجرة إليها. كان كلُّ غرب ليبيا من 1843 إلي 1911 اسميا متحداً تحت الولاية العثمانية في طرابلس، ولكنَّ الحُكم التركي كان ضعيفاً، والحركة الحدودية لم تكن مراقبة، وجزءٌ قليلٌ من الحدود كان مرسوما(*) (2). وحتى بدء عهد الحماية الفرنسية على تونس كان المهاجرون الليبيون يتحركون ضمن مناطق الدولة العثمانية بحرية. وحتى بعد الاحتلال الإيطالي لولاية طرابلس هاجر الليبيون بحريةٍ إلي تونس، وأصبحوا تلقائياً من مواطنيها بمجرد الدخول إليها(3). حصل التغير الجذري بعد احتلال إيطاليا لليبيا عموماً، حيث، أُقيمت الحدود بالاتفاق بين السلطات الإيطالية والفرنسية، وأصبحت ليبيا لأول مرة تحت سلطة سياسية كفؤة.

لقد كانت طرابلس دائماً المخرج الطبيعي لغرب ليبيا، ولكن ازدادت أهمية مركزها بعد تقوية السلطة السياسية الإيطالية، وشبكة الطرق المرتبطة بالمدينة. أصبحت طرابلس مدينةً مهيمنةً أكثر من ذي قبل. تغيَّر اتجاه الهجرة مع التنمية الاقتصادية الإيطالية في الشمال، واستمرت الهجرة إلي طرابلس بمعدلاتٍ لم يسبق لها مثيلٌ، وأسّست اتجاهاً استمرَّ إلى يومنا هذا.

(*) " so ignorant were the Turks of their own African dominion that at the outbreak of the war 1911, when the Sultan asked for a map, there was not one to be found."

التحضر والفرص الاقتصادية:

ارتبط التحضُّر الحديث في شمال أفريقيا ارتباطاً وثيقاً بالتوسع الاقتصادي في هذا الإقليم، الذي ظل متخلفاً حتى وقت قريب، وبقيت تبعية تنمية مـــوارده تاريخياً بالاحتلال الأوروبي. وكانت طرابلس منذ العصـــور الوســـطي هـــي المركز الاقتصادي والسياسي لغرب ليبيا، من جهة أنها أكبر تجمـــع ســـكاني وأهم مركزٍ تسويقي(*) (4)، ولكن في الماضي وحتى أواخر القرن الثامن عشر أورد توللي(5) "أن المهاجرين (الموسميين) يستثمرون إمكانيات سوق المدينة، وكذلك زوجات المهاجرين الموسميين يبعن مصنوعاتهن المنسوجة إلى أهالي المدينة". لكن المدينة تطورت تحت حكم الإيطاليين فتحولت من قريـــة صـــيد تركية صغيرة(6) إلى مدينة حديثة ذات طابعٍ أوروبي. ومع نمو المدينة زادت فرص العمل والوظائف الحضرية، وأصبحت هدفاً للمهاجرين الليبيين أكثـــر فأكثر.

شمل إنشاء وبدايات المدينة الأوروبية في شمال أفريقيا توفير الشـــوارع الفسيحة، المباني المرتفعة، الإنارة، شبكات المياه، الصرف الصحي والموانئ، جذبت هذه الإنشاءات أعداداً كبيرةً من المهاجرين من الريف، بسبب الطلـــب على العمالة الذي كان مرتفعا. ولكنَّ التحضر لم يحصل في كلِّ مكانٍ في نفس الوقت. كانت توجد مدنٌ كبيرةٌ في الجزائر وتونس قبل احـــتلال الإيطـــاليين لطرابلس عام 1911، ونمط الهجرة إلي تونس من الجبل الغربي(7) وفزان(8) كان دائماً موجوداً. تمّ في العشرينات بناء مدينةٍ إيطالية الطراز في طرابلس،

(*) La Tripolitania si reassume tutta nella sua capital, Tripoli. l'antica Oea. ne e il cuore nel senso anatomico della parola. Essa determina la circolazione di tutta la vitalita e di tutta l'attivita del pease.

إلي جنوب شرق المدينة القديمة، إلى جانب إنشاء الميناء وأعمال المياه والصرف الصحي، ومن ثمّ بدأت المدينة تستوعب أعداداً كبيرة من الأيدي العاملة المهاجرة[9].

حصلت توسعاتٌ أخرى في مدينة طرابلس بعد الحرب الثانية، وعلى الخصوص منذ التنقيب عن النفط في الخمسينيات من القرن الماضي، مع ارتفاع أسعار الأراضي والإيجارات، وزيادة استثمارات القطاع الخاص في صناعة الإنشاءات، وحركة بناء كبيرة لتوفير مقرات للشركات النفطية ومصارف و فنادق عصرية، وعمارات سكنية وإدارية باهظة التكلفة، ودارات فخمة في الضواحي. الأعمال التي بدأتها الدولة أقل توسعاً، ولكنَّ المشاريع في طريقها إلى حيز التنفيذ، مثل مساكن العمال وموظفي الدولة في باب بن غشير، ومباني إدارية حكومية جديدة، وإعادة تنظيم نظام الصرف الصحي. استمرت مثل هذه الأعمال في جذب المهاجرين، أغلبهم غيرُ مهرة، إلا أنَّ قطاع الإنشاءات كان مستفيداً من هذا النوع من العمالة.

طريقةٌ أخرى موغلةٌ في القدم هي أنَّ المدينة تجذب التجار والباعة. يحدث هذا النوع من الهجرة عادةً في دول المغرب، مثل حالة وجود أصحاب الدكاكين القادمين من منطقة امزاب في مدن شمال الجزائر وتونس[10]. المثالُ المتعارف عليه في ليبيا هو حركة التجار من واحة غدامس، الذين كانوا الرواد الأوائلَ في هذا المضمار[11]. مع تدهور دور غدامس كمحطة تجارية صحراوية ضَعُفَتْ هذه الحركة، إلا أنه بقي العديد من دكاكين الغدامسية والوكالات التجارية في طرابلس، وحتى وكالات النقل الغدامسية إلى الآن. عادةً تشير لافتاتُ الدكاكين إلي جذور أصلِ مالك المحل كما في: المصراتي، الغرياني، الترهوني، المسلاتي، الورفلي..إلخ[12]. وقد اكتشف الباحث ديبوا

أنَّ المهاجرين من إحدى قرى الجبل، وهي تكبال، يعملون بدون استثناء كخبازين في طرابلس، والذين أتوا من قرية اقار في فزّان، خلال فترة الاحتلال الإيطالي، غالبا ما يمتهنون أعمال وظيفية في مدينة طرابلس[13].

تُوفِّرُ طرابلس أيضا فرص عمل في عدد من الأعمال الخدمية التي لا تتطلب مهارةً. العديد من الهاجرين، وخاصةً كبار السن، يعملون خفراء. وفي ظل وجود جاليةٍ أجنبية ثرية وكبيرة الحجم، مثل موظفي الشركات النفطية وأفراد القوات البريطانية والأمريكية، زاد الطلب على العمالة في الأعمال المنزلية، من نظافةٍ وغسيل وطبخ وخدم منازل ومنسقي حدائق. مثل هذه الوظائف كانت أحياناً مصدر جذب للمهاجرين، كما في حالة الشباب من الجبل والصحراء، ولكن غالباً هي الثانية من حيث الجذب الوظيفي. إضافةً إلى ذلك كثير من عاملات النظافة والعمالة المنزلية من زوجات المهاجرين الوافدين. هذا ويعتبر العائد من مثل هذه الأعمال مصدراً إضافياً لدخل أسرة الوافد.

المهاجرون إلى مدن شمال أفريقيا عامة في ازديادٍ، بسبب كونها مركز الصناعات التحويلية، ولكن في ليبيا مثل هذه الصناعات محدودة، وذلك لمحدوديةِ موارد الإنتاج الزراعي، وهي: معاصر زيت الزيتون، مطاحن الدقيق، تعليب السردين، صناعة السجائر، حفظ معجون الطماطم والفواكه. وحتى تطوير مثل هذه المنتجات محكوم بتخلف قطاع الزراعة. تعتمدُ الأنشطة الصناعية الأخرى في طرابلس على استيراد موادِ خامٍ لإنتاج السلع الاستهلاكية، مثل الأطعمة والعصائر والملابس والأحذية. يوضّح حجم النشاط الصناعي الصغير بمعدل العمالة في كل وحدةٍ صناعيةٍ، حيث إنه لا يتعدى في طرابلس خمسة عمال[14]. تتركز المصانع الليبية بدرجة كبيرةٍ في طرابلس وبنغازي، وقد استحوذت طرابلس وحدها في عام 1956 على حوالي 57%

من المؤسسات الصناعية، و 79% من العمالة الصناعية[15]. يرجع السبب وراء تركز الصناعة في طرابلس إلى سهولة الحصول على المواد الخام من جهة، وتوفر الخدمات والعمال المهرة من جهة أخرى، علاوةً على صغر حجم الأسواق وتوزيعها المتناثر في البلاد. يتركز أكثر من 20% من سكان منطقة طرابلس في مدينة طرابلس، وهي تمثل الجزء الأكبر من السوق الاستهلاكي.

على الرغم من أنَّ النشاط الصناعي في طرابلس بدون شك يلعب دوراً مهماً في جذب المهاجرين، إلا أنَّ عدد العاملين في المعامل الصناعية صغيرٌ، وقدرة الصناعة على استيعاب العمالة محدودةٌ. العمالة المهاجرة غالبيتها غير ماهرةٍ، ولا يمكن توظيفها بكفاءة. تكلفة العمالة مرتفعةٌ، وهي تتجهُ نحو الارتفاع، مستجيبةً لارتفاع الأجور التي توفِّرُها الشركات النفطية. هذا الوضع، مع ندرة العمالة المدرَّبة، تنتج عنه صناعاتٌ كثيفةُ الميكنة ورأس المال، بدلا من كثافة العمالة. ولهذا فإن فرص العمل للعمالة غير الماهرة من المهاجرين تقلُّ تدريجياً.

يُوفِّرُ اكتشاف النفط بكميات تجاريةٍ بدون شك فرصاً في تطور صناعة تكرير النفط والصناعات النفطية الأخرى. ولكنَّ مثل هذه التطورات من المحتمل أنْ تكوِّن مشروعاتٍ كثيفة رأس المال، بدلاً من أنْ تعتمد على عمالة كثيفة. قُدِّرَ أن حوالي 5% من القوة العاملة قد يُوظَّف في صناعة النفط[16]، ولكن يوجد بعض الشك حول ذلك، حتى أنَّ هذه النسبة الصغيرة قد لا يستوعبُها القطاع[17]. من ناحيةٍ أخرى، يوفر تأثير استغلال النفط غير المباشر جذباً للمهاجرين مسبقاً. حفَّز النفط كلَّ الأنشطة الاقتصادية في طرابلس، فنتج عنه ارتفاعٌ في الإيجارات والأجور: تأسيس كثير من المؤسسات الجديدة، ليبية وأجنبية في التجارة والإنشاءات، لتلبية طلبات الشركات النفطية والطفرة في

الأنشطة التجارية والخدمية في شتى أنواعها[18]. الصناعات الحضــرية فــي ازدهار، مصانع جديدةٌ قد أُنشئت، والانتعاش عن طريق طفرة النفط ســينتج عنه طلبٌ، ولو صغير على العمالة. الأنشطة الأكثر تأثيراً في الوقت الحاضر هي الإنشاءات والنقل والتجارة، حيث وجد المهاجرون فرصتهم في العمل.

لإكمال توضيح الصورة للفرص الحضرية والعمرانية، يجبُ التنويهُ إلي وجود القوات الأجنبية في طرابلس. قبل أن يستولي الحلفاء علي طرابلس في عام 1943، كانت هناك "طفرةُ حربٍ في المدينة"، وكان الجيش الإيطالي يوظِّف عدداً كبيراً من المهاجرين الوافدين[19]. بعد الحرب وجد المهاجرون الوافدون فُرص العمل مع الإدارة العسكرية البريطانية كعمالةٍ عامة: ميكانيكيين وطباخين وتدبير منزلي. وفَّر بناءُ الولايات المتحدة الأمريكية للقاعدة الجوية في الملاحة (ويلس) في شرق المدينة في عام 1944 العمل لثلاثة آلاف نسمة، أغلبهم من المهاجرين الوافدين من الواحات الساحلية[20]، ثمَّ وظفت القاعدة الجوية الأمريكية في الخمسينيات حوالي 5,500 ليبي[21]، بينما تقلص العدد في المؤسسات العسكرية البريطانية من تسعة آلاف عام 1945 إلى ألف عامل فقط في عام 1964، وأخيراً تركت القوات البريطانية طرابلس.

منذ الاحتلال الايطالي أصبح عائد الوظائف الحضرية للأفراد أكبر مــن عائد الزراعة، وهوَّةُ التباين في ازدياد. تدفع الشركات الأجنبية أجوراً مرتفعةً، في بعض الحالات أعلي من السقف القانوني. تشريعُ الحدِ الأدنى من الأجــور إلى عهدٍ قريبٍ كان فقط على العاملين في الحكومة والصـــناعة والشــركات النفطية. هذا وجَّهه زيادة الهجرة من أجل مثل هذه الأعمال. وعلى الرغم من أنه يوجد الآن حدٌ أدني للأجور للعمال الزراعيين أيضا، إلا أنَّ العامل يستطيع أن يكسب أكثر بكثير في مدينة طرابلس مما قد يكسبه من الأرض الزراعيــة

في مكان إقامته، حتى أنَّ العامل الأقل أجراً في المدينة يجدُ دائماً فرصاً متاحةً في زيادة دخله بممارسة عدَّة أعمالٍ أخرى إضافية في نفس الوقت.

علي مدي السنوات القليلة الأخيرة تغير السّلوك نحو العمالة بالأجر، "اعتقد فيما مضى أنَّ من غير المقبول العمل من أجل المال، الآن يعتبر ذلك طريقةً مجديةً لتحسين المستوى الفردي"[22]، وسواء أكان الهدف لزواج مبكر أم العودة إلى الأهل لشراء البذور وأدوات الزراعة، أم فقط لشراء آخر أجهزة الترانزيستور اليابانية المسموعة. تبدو الأجور في فزّان لها مضامين تتعلق بالحرية الفردية. "الربعة" (المزارع المشارك) و"الجبّاد"(*) (عامل لرفع المياه من الآبار للري[23])، كانتا تمثلان حالةً من العبودية الاقتصادية، من خلال الاعتماد على الدفع العيني، ولكنَّ الدفع اليوم نقداً، حيث يشعر المرء بالحرية، والنقد يجرى في يديه. يفترض أن للأجور قيمتها المعنوية، واتفاق الأجر في حدِّ ذاته جاذبٌ للمهاجرين. أخيراً يوجد جذبٌ حضري، فعلى سبيل المثال مجموعة من المهاجرين من نفس المنطقة استقروا في طرابلس، يمثلون عاملاً تجمعياً لجذب أعدادٍ إضافيةٍ من المهاجرين. و"عامل الجذب" هنا كما هو اقتصادي، فهو أيضا اجتماعي، فالمهاجرون السابقون دائماً يمهدون العمل للوافدين الجدد. الحياة الحديثة في المدينة هي أيضاً في حد ذاتها عامل جذب، بالرغم من أنَّ بعض المهاجرين لا يشعرون بوجودهم في طرابلس، كما هم في مناطقهم، فهم يعانون من النقيصة بعدم عيشتهم على فلاحة الأرض.

(*) The *rebaa* and the *djebbad* constituted the basis of the traditional fezzanese economy. Despite the recent establishment of minimum wage for agriculture labor, it is likely that the old-established method of payment in the form of share of the crop is still widespread in Libya.

صحيح أنَّ الجيل الحالي من الليبيين أكثر تحضراً في تفكيرهم، بسبب التعليم والصحافة والإذاعة، فالجذب الحضري، المتمثل في المقاهي والمطاعم والمحلات الزاهية والشوارع المضيئة..إلخ، لَمْ تمر على المهاجر باللامبالاة وعدم الاكتراث، مثلما وجد بارنـــت[24] عند المهاجرين البربر في غرب طرابلس في بداية القرن العشرين. ثمة الكثير مما يمكن أن توفره المدينة هذه الأيام: مئات من المقاهي في طرابلس، وهي مركز الحياة الاجتماعية والأعمال لكثير من الرجال؛ فهي مكانٌ للتقابل، وقاعاتٌ للتسلية، وتبادل الأعمال، فهي مكاتبٌ لكل شيء. كذلك يوجد في المدينة محلاتٌ، ودور خيالةٍ، ونوادٍ ليلية، ومطاعم وفنادق، ودور ترويح. كما يقول الليبيون هناك "حياة" في طرابلس، وليس لها مثيلٌ آخر في غرب ليبيا. توضّح أهمية حياة المدينة نتائج استبيانٍ أعطاه الكاتب إلى طلبة المدرسة الثانوية في سبها (فزّان) عام 1964، بلغ عددهم 120 طالباً "جميعهم ذكور"، عبر 60% منهم عن رغبتهم في الحصول على وظائف خارج فزّان، وعندما أُستفسر عن السبب أجاب 45% منهم أن ذلك بسبب جاذبية حياة المدينة، أي بفرصها الاجتماعية والترويحية. في حين أعطى الجذب الاقتصادي نسبةً أقل إلى حد ما(41.7%).

التعليم كان دائماً سبباً للهجرة. الجامعات الإسلامية في تونس والقاهرة كانت دائماً مفتوحةً لأبناء العائلات الموسرة، والشباب عادةً يتركون الجبل[25] وغدامس[26] للتَّعلُّم في جامعة الزيتونة في تونس. أدَّى التعليم العلماني الحديث إلى ارتفاع نمطٍ جديدٍ للهجرة المؤقتة، منذ أنْ أصبحت المدارس الثانوية محدودةً في المراكز الإقليمية[27]. فيما يتعلق بالفتيات يوجد فقط مدرسةٌ ثانويةٌ واحدةٌ في غرب ليبيا، وهي في طرابلس. يُجبر الطلبة على الهجرة للحصول على التعليم التطبيقي أو الجامعي، إما في طرابلس أو بنغازي. يؤدّي التعليم

إلى الغياب فترةً أطول عن البيت، ما يوفر للطلبة الذين يغادرون من أجل التعليم الجامعي فرصةً أفضل للعمل في المدينة.

قـــوى الهجرةِ إلي طرابلس:

إنَّ من المستحيل تقييم مدى صحة أعداد الهجرة إلى طرابلس، نظراً لقلَّة البيانات الإحصائية. فوفقً أحد التقديرات(28) هناك أكثر من مئة ألف مهـــاجرٍ دخلوا مدينة طرابلس. لكنَّ مثل هذا الرقم يمكن أن يفسَّر فقـــط عـــن طريـــق الحجم الكبير للهجرة المؤقتة الشائعة في ليبيا. فقد ورد في مايو عام 1954 أنَّ حوالي عشرة آلاف نسمة انتقلوا إلى طرابلس في العام السابق(29). وقد وجـــد الباحث باستخدام طريقة المسح الشامل، أنَّ مدينة طرابلس اســـتقبلت خـــلال الفترة 1936-1954 صافي هجرة وافدة 5,765 نسمة. الرقم ذاتـــه بالتأكيـــد غير دقيق، وذلك لاحتمال وجود أخطاءٍ في العمليات الإحصائية، ولكنَّ النتيجة المهمة المتوصَّل إليها مفادها أنَّ مدينة طرابلس كانت المنطقة الوحيـــدة فـــي المنطقة الغربية التي تسجل صافي هجرةٍ وافدة، باستثناء التسجيلات المشكوك في أمرها لمقاطعة الزاوية(30). إذا كانت التقديرات المتعلقة بسكان طـــرابلس، وهي أنَّ 60% منهم من أُصول المهاجرين الوافدين، صحيحةً، فإنَّ حوالي 60 ألف نسمةٍ من سكان المدينة في عام 1954 من المهاجرين. اختيار الهجرة في ليبيا مرتبطٌ بشدةٍ بالعمر والجنس، ولهذا فالتقدير في هذا البلد المسلم المحـــافظ ينبغي أنْ ينخفض ربما إلي النصف، أي حوالي 50%.

لقد اتضحت أهمية الهجرة إلى المراكز الحضرية في عام 1959، عندما أُجرى مصرف ليبيا الوطني مسحاً لعينةٍ من الموظفين في الوحدات الصناعية في طرابلس وبنغازي: وُجِدَ أنَّ 50% من مجموع 793 عاملاً قد وُلِدُوا خارج

المدينتين[31]. كذلك عمل الباحث عام 1963-1964 مسحاً عينياً لعـــدد مـــن الموظفين بلغ 3,290 موظفاً في طرابلس وحدها، وأنّ 60.2% قد وُلدُوا فـــي مكانٍ آخر غير مدينة طرابلس. حقيقة يمثّل إجمالي العينة مجموع ثلاث فئات من العمال، وظِّفوا في نفس مكان العمل في أعوام 1950، 1955 و 1963. وقد زادت نسبة المهاجرين الوافدين خلال الفترة من 52.5% عام 1950 إلي 59.3% في 1955 و66.9% في عام 1963[32].

يتمثل أحد التأثيرات الديموغرافية في اتجاهات الهجرة إلى المدينـــة فـــي النمو المتسارع لمدينة طرابلس. خلال القرن التاسع عشر زاد السكان بـبطء، وكانت الأوبئة المتفشية أحياناً تُخفِّض من عددهم. يلخِّص رولفـــس [33] عـــدَّة تقديراتٍ لسكان طرابلس في منتصف القرن التاسع عشر، فيقـــول إن عـــددهم يتراوح من 10 آلاف إلى 25 ألف نسمة. هذا إذا كان سكان المنشية (الواحـــة المحيطة بالمدينة) ضمن التقدير. الرقم يمكن أنْ يتراوح بين 30 ألف إلى 35 ألف نسمة. ولكن السكان نموا بسرعة في الخمسين سنة الأخيرة. سجَّل التقدير التركي 29,761 نسمة في عام 1911، وقد بلغ إجمالي التعداد عـــام 1964 212,577 نسمة فقط. معدَّل الزيادة السنوية تقريباً قد تضاعف مـــن 3.42% خلال الفترة 1911 -1931 إلي 6.08% خلال العقد 1954-1963[34].

مُعدَّلات سكان طرابلس في ازديادٍ أكثر من معدلات زيادة السكان خارج المدينة. معدل الزيادة السنوية لسكان المنطقة القريبة من خارج مدينة طرابلس كان 1.05% فقط بين عامي 1936 و1954. معدل الزيادة الســـنوية لســـكان الليبيين في بقية أنحاء المنطقة الغربية مـــن عـــام 1954-1963، قـــد كـــان 1.67% فقط. أهمية الزيادة الديموغرافية لمدينة طرابلس واضحةٌ من خـــلال

علاقة سكانها مع مجموع سكان المنطقة الغربية، كما هو مبين من جدول رقم1.

جدول 1: سكان طرابلس، المدينة والإقليم، 1911-1964

السنة	المدينة	الإقليم	% المدينة
1911	29761 (الاجمالي)	523176	5.7
1914	30378 (الاجمالي)	514893	5.9
1931	28251 (ليبيين)	479890	12.1
1936	66479 (ليبيين)	547015	12.2
1954	99925 (ليبيين)	694685	14.4
1963	169799 (ليبيين)	860000	19.7
1964	212577 (الاجمالي)	1029216	20.7

توزيع الهجرة الوافدة حسب المصدر:

لا توجد إحصاءاتٌ رسميةٌ تحدّدُ أصل المهاجرين الوافدين إلى طرابلس، ولكنْ العينة التي قام بها الباحثُ في عامي 1963 و1964 ربما يمكن أن تستعمل لإيضاح النمط الموضح في جدول رقم 2. هناك درجةٌ مقبولةٌ من التجانس بين العينات لمختلف الأقاليم الجغرافية في السنوات الأولى من تاريخ الولادة[35].

وجدنا أنَّ النمط المكاني له حد من المصداقية، كما يشير شكل رقم 1. ثلاثة أقاليمٍ رئيسة مُصدِّرةٌ للهجرة الوافدة إلي طرابلس هي: الجبل (يوفِّر غالبا نصف المهاجرين، أكثرهم من الجزء الغربي من جبل نفوسة) والواحات الساحلية شرق وغرب المدينة.

جدول 2: عينة من المهاجرين إلى مدينة طرابلس حسب مناطقهم الأصلية.

منطقة الولادة	1950	1955	1963	الإجمالي(%)
جبل نفوسة	48.0	47.4	45.2	46.6
مناطق الساحل الشرقي	20.0	18.6	20.4	19.7
مناطق الساحل الغربي	9.9	13.8	13.0	12.4
المناطق شبه الصحراوية	4.8	6.4	5.1	5.4
المناطق الصحراوية	5.7	3.5	2.9	3.8
سهل جفارة	4.4	2.2	3.4	3.3
الدول الأجنبية(*)	1.5	0.3	0.5	0.7
شمال برقة	0.6	2.0	1.5	1.4
منطقة سرت	1.5	0.3	0.5	0.7
إجمالي العينة	325	593	863	1981

(*) يحملون الجنسية الليبية ولكن مولودون خارج البلاد.

وضَّحنا مسبقا أنَّ تركُّز تجمعات المهاجرين الوافدين حسب المنطقة في دول المغرب قد ساعد علي جذب المهاجرين من نفس المنطقة، كذلك تتشط الهجرة الوافدة إلى المدن بصفة عامة في محلات محددة من المدينة، ولكنَّ التباين حسب منطقة الأصل ليس واضح المعالم في طرابلس، كما في أصقاع أخرى من شمال أفريقيا. وجد دي اغوستيني[36] في عام 1917 أنَّ أسر مصراتة يقطنون في جزء من المدينة القديمة، وشارع ميزران، وشارع بن عاشور، ومنطقة الظهرة، ويعيش كلُّ المهاجرين من الجبل فعلياً ضمن حدود سور المدينة القديمة (انظر شكل 2). كذلك أسر من نالوت (غرب الجبل) كانت تسكن تقريباً في ميدان البلدية[37]. أما أُسرُ منطقة مسلاتة (شرق الجبل) فكانت في كوشة صفر ومنطقة باب البحر. كذلك يعيش عددٌ من مهاجري غريان (وسط الجبل) في حومة غرياني. وهذا واضح من عنوان الشارع على سكانه.

اضمحلَّت اتجاهات المهاجرين وفق تركُّز مناطقهم الأصلية، تحت وطأة توسُّع المدينة إبان الحكم الإيطالي. أصبحت بعض أجزاء المدينة "أوروبيةً" صرفة، مثل مدينة الحدائق شرق القلعة، أو شارع فيكتور امانويل الثالث سابقا (شارع الاستقلال). البقية كانت "عربيةً" مثل المدينة القديمة، الظهرة، والمنطقة إلى غرب شارع الزاوية. مثلما زاد عدد المهاجرين الوافدين، أصبحت المناطق العربية أحياء سكنٍ للمهاجرين، ولكنْ بدون اختلافات عن المناطق الأصلية التي قدم منها المهاجرون. علاوةً على ذلك، أخذ المهاجرون يتركَّزون في تجمعاتٍ من أكواخ الصفيح، كالتي ظهرت عشوائيا على أطراف المدينة (انظر شكل 3). ظهرت تجمعات الصفيح خارج سور الدفاع الذي بناه الإيطاليون حول المدينة في بداية سنوات احتلالهم لها.

عينةُ الدراسة البالغُ عددها 1981، وهي عينةٌ للهجرة الوافدة خلال الفترة 1963-1964، وفّرت دليلاً مفيداً حول مواقع المهاجرين في طرابلس: بمجموع 1702 عينة أمكن توقيع مكان الإقامة على سلسلة من مخططات المدينة (انظر شكل 3 إلى 9). تركّز المهاجرون في الأطراف الخارجية للمدينة، في تجمُّعات الصفيح التي تراكمت على طول السور الإيطالي في منطقة شارع الزاوية، شارع الصريم، الظهرة، فشلوم، شارع بن غشير، المدينة القديمة، قرجي، الضواحي من سوق الجمعة، الفرناج، الهضبة الخضراء (شكل 3). أقام حوالي27% من مجموع العناوين التي كانت متوفرةً في المُخيمات الرئيسة المحيطة بالسور(تحتوي المخيمات التي كانت حول باب بن غشير على 15%)، كما أقام 16% في المدينة القديمة.

تُشير الخرائط إلى وجود درجة من التركز إلى حدٍ ما حسب مكان الولادة (شكل 4)، يتركّز المهاجرون من وسط وشرق الجبل في تجمعات أكواخ منطقة الظهرة وشارع بن عاشور، ومجموعة من مهاجري ترهونة في أكواخ صفيح منطقة قوس عزوز، بين شارع الصعيدي وشارع بن عاشور. كان المهاجرون من نالوت ويفرن في الجبل الغربي أساسا في المدينة القديمة، وكان هناك تركز مميزٌ للنالوتيين في الحارة وسوق الترك (الحارة هي الجزء التقليدي لليهود في المدينة القديمة). يمكن أنْ يكون المهاجرون من جماعات الجبل الغربي قد استقروا بعد ما هاجر أغلب اليهود إلى إسرائيل في عام 1948. هذا و للعلم، فقد وجد أغوستيني عائلاتٍ من نالوت في الحارة عام 1917 (شكل 5).

يتجه المهاجرون من الساحل الشرقي (شكل 6) من الخمس وزليتن إلى الاستقرار في تجمعات أكواخ صفيح باب بن غشير أو في الظهرة، ولكن يبدو

أنّ المجموعات من الدفعة الثانية من المهاجرين من الخمس قد استقرت في شارع صعيدي وجنوب شارع الزاوية. أما المهاجرون من واحات الساحل الغربي (شكل 7) فأقلُ تركزاً في تجمعات الصفيح، وغالباً ما يسكنون المدينة القديمة والمناطق من غرب شارع الزاوية-شارع ميزران. كان المهاجرون من المناطق المتاخمة للصحراء (شكل 8) يعيشون أساساً في تجمع الصفيح في باب بن غشير، أو أنهم منتشرون على كافة المناطق، في شارع الزاوية، والمدينة القديمة، وبين شارع ميزران وجادة عمر المختار.

توزيعُ المهاجرين من المناطق الأخرى (شكل 9) لا يشير إلي نمط تركزٍ معينٍ، باستثناء إمكانية تجمع المهاجرين من الساحل الشرقي من طرابلس في الظهرة وفشلوم والمدينة القديمة وشارع ميزران، ويتركّز المهاجرون من شمال برقة في المنطقتين الأخريين. أما المهاجرون من منطقة سرت فيتركّزون في فشلوم.

توزيع تجمّعات أكواخ الصفيح (مدن الصفيح(*)):

أكثر مشكلة واضحةٍ ومتلازمةٍ مع الهجرة الوافدة هي الاكتظاظ، وأزمة توفير السكن الملائم. تجمعات أكواخ الصفيح أو مدن الصفيح نمطٌ شائعٌ في ليبيا، كما هي في الجزائر وتونس[38]، فهي سمةٌ قبيحةٌ منتشرةٌ، لا في طرابلس وحدها، بل أيضا في بنغازي وكذلك في مصراتة إلى حدٍّ ما.

طرابلس حقيقةً أصغر كثيرًا من مدن شمال إفريقيا الأخرى، وأفواج المهاجرين واضحةٌ في تكوين تجمعات الصفيح. علاوةً على ذلك فأغلب المدينة الحديثة بناها الإيطاليون من أجل الأوروبيين، في حين قطن السكّان

(*) shantytown, bidonville.

الأهالي المدينة القديمة ومناطق معينةً أخرى. هذا الفصل العنصري زاد من حدَّة نموِّ أكواخ الصفيح. اليوم بالرَّغم من عدم وجود فصل عنصريٍّ، إلاَّ أنَّ المهاجرين الفقراء يجدون أنه من الصعب الحصول على إيواء بسبب ارتفاع أسعار العقارات والإيجارات من أصحاب الأملاك. إنَّه ليس من المستغرب، علي ضوء المساحة الصغيرة المتوفرة ومحدودية دخل المهاجرين، أنْ تصبح تجمعات أكواخ الصفيح بارزةً على معالم سطح طرابلس. بدأت الدولة على نطاق صغير مشروعاً إسكانياً زهيد التكلفة على باب بن غشير، ولكنه اعتبر ليس كافيا لحل المشكلة. ومع استمرار وصول مهاجرين جدد، فإنَّ هذه الطريقة غير كافيةٍ لحل المشكلة جذريا. تجمعات الصفيح مستمرةٌ في النموِّ. وعلى الرغم من تحذيرات المسؤولين فإنَّ البناء العشوائي مستمر على قدم وساقٍ، لدرجة أنَّ أكواخ الصفيح أصبحت تؤجَّر.

مُجمَّعات أكواخ الصفيح في مدينة طرابلس ليست كما يبدو لنا[39]، فهي ظاهرةٌ جديدةٌ بالكامل، حتى أنه يمكن القول بأنَّ مواقعها في السابق كانت مخيماتٍ للبدو شبه الرُّحل، الذين يتنقَّلون فصلياً، ويضربون خيامهم تحت أسوار المدينة[40]. في أواخر القرن التاسع عشر كانت توجد مستوطناتٌ من الأكواخ حول مدينة طرابلس، حيث كان يعيش فيها الزنوج[41]. أكواخ الزنوج كانت موجودةً حتى 1902 خارج أسوار المدينة القديمة[42]. من المحتمل أنَّ سكانها كانوا يضمون أعداداً كبيرةً من الرقيق سابقا من فزَّان. واجهت مشكلة الأعداد الغفيرة من المهاجرين الوافدين السلطات التركية، كما تواجه بلدية طرابلس اليوم، مثل المخيم الفقير الذي أوجده الأتراك بالقرب من باب بن غشير (حيث كان الضرب بالسياط ضروريا للحفاظ على النظام!)[43]. بعد احتلال الايطاليين طرابلس مباشرة هاجم لابورث[44] الأتراك لسماحهم بنمو

الفقراء من البدو والعرب والفزازنة في أكوامٍ من الأكواخ مكونةٍ من سعف النخيل ومخلفات المدينة البالية. "إنَّ من اعتقد أنَّ مدن الصفيح ستختفي تحت النظام العثماني أُصيب بخيبة أملٍ محزنةٍ هذا اليوم".

تطور النَّمط الحالي لمدن الصفيح بدأ عموماً خلال الفترة الإيطالية. السِّمة الملفتة للانتباه هي توزيع تجمعات أكواخ الصفيح بترتيبٍ شبه دائري على مسافةٍ تتراوح ما بين ميل ونصف إلى ميلين ونصف ميل من مركز المدينة. في الواقع إنَّ أكثر أماكن نموها توسعا خارج السور الإيطالي مباشرة، وعلى وجه الدقة عند النقاط التي تحدِّد البوابات القديمة بالسور: باب قرقارش، باب العزيزية، باب عكارة، باب بن غشير، باب فرناج، باب تاجوراء. أثناء نمو المدينة الحديثة أُحيطت بخطٍ من التحصينات، فالمخيمات القديمة كانت تحت سور المدينة القديمة مباشرة، ثم زُحزحت خارجاً إلى موقع جديد تحت السور الإيطالي.

الأغلب أن النُّمو الأول خارج سور الدفاع كان عشوائياً، ثم خرج تطور تجمعات أكواخ الصفيح عن السيطرة، وذلك في عام 1935 حينما أنشأ الايطاليون معسكراً للأهالي(*) في الشرق خارج باب تاجوراء، نقلوا إليه كلَّ البدو الذين كانوا يعيشون في خيامٍ باليةٍ على أطراف المدينة[45]. هذا المعسكر كان يحتوي على خمسمائة كوخ حجري البناء (لا يزال باقياً). وقد وُصفت الأوضاع فيه عام 1952 بأنَّها مرضيةٌ إلى حدٍّ ما[46]. للعلم الأكشاك بنيت بداخله. وعلى الرَّغم من المحاولات الإيطالية لاحتواء توسُّع أكواخ الصفيح، إلا أنَّ معسكر باب تاجوراء كان حلاً (مُسكناً) مؤقتاً.

(*) campo dei beduini.

جاءت مرحلة أخرى في تاريخ تجمُّعات الصفيح في طرابلس عن طريق تأسيس مخيمات (عائلية) عند باب قرقارش، وباب العزيزية، وباب عكـــارة، وباب بن غشير للّيبيين الذين خدموا قوات الاحتلال الإيطالي، أو عملوا مــع الجيش الإيطالي. بقت هذه المعسكرات حتى بعد الحرب الثانيـــة(47)، وكــان يستعملها من ليس له مأوى، ومن ثمَّ فقد نمت خلال عنفوان الهجرة الوافدة بعد الحرب، إلى أنْ أصبحت محلاتٍ من أكواخ الصفيح. وخلال فتـــرة الجفـــاف الحادِ 1946-1948 أجبرت الإدارة البريطانية العسكرية على إنشاء مخيمات للمحتاجين في فشلوم، حيث أوَت الآلاف من المهاجرين المشرَّدين(48).

ولا تزال أكبر تجمُّعات الصفيح هذه قائمةً حول السور الإيطالي أو آثاره المتبقية، وخاصةً عند باب بن غشير وباب عكارة. ولكنَّ هذه التجمعات ليست سمة ثابتةً في الجغرافيا الحضرية لمدينة طرابلس. الأكواخ عبارة عن أكشاك مؤقتة البناء، من السَّهل هدمها وتفكيكها ونقلها إلى مكان آخر، وهناك عوامل أخرى جعلت مدن الصفيح ظاهرة سريعة الزوال. وكان انتقـــال التجمُّعـــات القديمة في اتجاه الخارج ضروريا تحت ضغط التوسع الطبيعي للمدينة، حيث أضحت التجمعات الرسمية التي أنشأها الإيطاليون مراكز للنمو والتطور. وبعد الحرب نمت تجمُّعات الصفيح بدون عوائق، ولكنْ في السنوات الأخيرة حصل بعض الإزالة للأكواخ كنتيجةٍ للتشريعات الرسمية عن الإسكان.

بدأ العمل في عام 1952 علي مشاريع إسكانيةٍ جنوب باب عكارة. وفي عام 1954 أزيل جزءٌ من تجمع الأكواخ عند باب قرقارش، وأعيـــد إيـــواء قاطنيه في تجمُّع آخر جديد. ومنذ ذلك الحين اختفى تجمع أكواخ باب العزيزية بالكامل، ونقل بعض سكانه إلى مشروع المساكن الحكومية الزهيدة التكلفة عند باب بن غشير. المشاريع الإسكانية لم توفِّر إقامةً كافيةً لأفـــواج المهـــاجرين

المتقاطرة على المدينة، ولم يحدث في تجمعات أكواخ الصفيح إلا تغيرٌ طفيفٌ. وحتى عام 1964/1963 ظهرت تجمعات أكواخ جديدةٍ في المنطقة الممتـدة بين مشاريع الإسكان وتجمع باب عكارة القديم.

استمرَّت، وفقاً لردود الفعل الرسمية وارتفـاع تيـار الهجـرة الوافـدة، تجمعات الأكواخ في الازدياد، مع تغيُّر أنماطها، خاصةً تجمعات بـاب بـن غشير وباب عكارة. هناك عاملٌ آخر طبيعي لعب دوره جـاء مـن امتـداد تجمعات الأكواخ في الأطراف الجنوبية لمدينة طرابلس، على طول مجـرى وادي المجينين، الذي ينحدر من الجبل، ويصبُّ في البحر عند باب قرقـاش. أحياناً تؤدي أمطار الشتاء الغزيرة إلى فيضان الوادي، فيكتسح طوفان الميـاه الطمي الأكواخ المتداعية ويدمِّرها، وأحياناً تُفقد الأرواح، مثلما حدث في عام 1945[49]، وفي عام 1952[50]، وأخيراً كذلك في يناير1964. الدَّمار الـذي يحدثه الفيضان مؤقتٌ، فسرعان ما ترفع أكواخٌ جديدة مكان المندثرة. الجدير بالذكر أنَّ الأكواخ البديلة تنشأ بعيداً عن مجري الوادي.

على الرَّغم من أنَّ نمط توزيع تجمعات الصفيح خارج السـور لا يـزال ظاهراً للعيان، إلاَّ أنَّ تجمعات أكواخ الصفيح في باب بن غشير وباب عكارة امتدت إلى الجنوب من سور الدفاع المحيط بالمدينة إلى مـا بعـد الطريـق الدائري. في نفس الوقت اختفت تجمعات أكواخ الصفيح على الأطراف الغربية للمدينة على وجه التقريب. ولكنَّ هناك عدداً من تجمعات صـغيرة للأكـواخ داخل السور الإيطالي، تقريباً في الحزام الداخلي الممتد بـين الظهـرة فـي الشرق، وخلال قوس عزوز ومنطقة زنقة الدهماني وشارع بوهريـدة، إلـى منطقة سكة الحديد القديمة (موضع المحطـة المركزيـة السـابقة وسـاحات الاستعراض الإيطالية)، وتضم المقبرة اليهودية جنوب غرب المدينة القديمـة.

يوجد أيضا انتشارٌ لأكواخ الصفيح في منطقة شارع الصريم، شارع بوهريدة، زنقة همان، حيث تخلّلت الأكواخ المساكن العادية، فيما يمكن أن يطلق عليه نطاق شبيه الأكواخ.

في عام 1960 منعت البلدية إقامة الأكواخ داخل المدينة، وأزالت كلّ الأكواخ من شارع عمر المختار والظهرة وباب جديدة في جنوب غرب المدينة القديمة وباب قرقارش وباب العزيزية وشارع الصريم[51]. أزيلت أجزاء من الأكواخ، ولكن بقيت المئات منها في داخل الحزام المذكور. حقاً تطلُّ نوافذ أحدث فنادق طرابلس وأكثرها فخامةً علي مجموعةٍ من الأكواخ المركبة من الصفيح وألواحٍ من الورق المقوي، وتمتدُّ على مرمى حجر من الفيلاّت الجديدة الفخمة في شارع بن عاشور الأكواخ المتهرئة في قوس عزوز. وعموماً أصبحت تجمعات الأكواخ الداخلية، على ضوء عملية استمرار زحف الإنشاءات الجديدة، في تناقصٍ تدريجي، لا سيما في المنطقة الشمالية الشرقية.

يعتقد أنّ أغلب سكان تجمُّعات أكواخ الصفيح من المهاجرين الوافدين أو من أصولٍ مهاجرةٍ. يُبين كلٌّ من الشكلين 5 و6 بوضوح مقارنة العلاقة بين مناطق الصفيح ومقرّات مناطق المهاجرين. حجم سكان تجمعات الأكواخ لم يحدَّد على وجه الدقة، ولكن في عام 1952 قُدر بحوالي ثمانية إلى عشرة آلاف خارج السور الإيطالي[52]. ووفقا لتعداد سكان ليبيا لعام 1954 وُجد أنّ 5,993 أسرة كانت تعيش في أكواخٍ في طرابلس[53] (على أساس متوسط حجم الأسرة في المدينة في عام 1954 هو4.275 نسمة). هذا يعني أنّ سكان الأكواخ حوالي 25,620 نسمة. عموماً تعتبر الأرقام الحدّ الأدنى، حيث إنه لا يعرف هل حصرت كل الأكواخ أم التي في تجمعات الأكواخ الكبرى فقط.

كذلك من الواضح أنّ متوسط حجم الأسرة الليبية في الحقيقة أكبر من متوسط حجم الأسرة على مستوى سكان البلاد الذي يشير إليه التعداد، كما أنّ متوسط حجم الأسرة من سكان مجمعات الأكواخ أكبرها جميعاً. تُظهر النتيجة المبدئية لتعداد 1964 أنّ 25,820 نسمة صنّفوا تحت اسم مستعارٍ (قرى البلدية)[54]. المنطقة التي أطلق عليها التعبير لم يشر إليها، ولكن من المؤكد أن الأكواخ الداخلية لم تكن ضمن المناطق المعنية. على أيّة حالٍ، فحصر التعداد من المحتمل أنْ يكون غير دقيق تحت أوضاع سكان تجمعات الأكواخ.

قَدَّرَ مصدر خاص في عام 1964 سكان تجمُّعات أكواخ الصفيح بحوالي أربعين ألف نسمة، ولكن من المحتمل أن الحجم أكبر من ذلك بكثيرٍ. يعتمدُ شكل 5 على مخطط مدينة طرابلس(*) لعام 1961، وملاحظاتي الشخصية خلال 1964/1963. يمكن حساب المنطقة التي تغطّيها تجمعات الأكواخ في عام 1964 من البيانات الموضحة في الشكل، وهي حوالي 65 هكتاراً (تجمُّع أكواخ باب بن غشير يصل إلى حوالي 18 هكتاراً، ويقع أكبر تجمُّع أكواخ صفيحٍ في جنوب معسكر باب عكارة القديم، بمساحة حوالي 11 هكتاراً). من دراسة الصور الجوية التي أُخذت في عام 1964، حُسِبَ عدد الأكواخ في أجزاء مختلفة من التجمعات الكبيرة لأكواخ الصفيح في بعض المناطق داخل المدينة باستخدام متوسط حجم الأسرة 4.275، إلى عدد الأكواخ قد قُدِّر إجمالي السكان. كثافة الاستيطان تختلف من تجمع إلى آخر، ولكنها أكثر ارتفاعاً في النطاق الداخلي -علي سبيل المثال- عن التجمعات الواقعة في الخارج. ولعدم وفرة صورٍ جويةٍ لكل المنطقة فقد احتُسب رقمٌ أعلى وآخر أدنى للكثافة لمجموع سكان تجمعات الأكواخ، وهي 71,600 و32,600 نسمةً

(*) G.S. Plan of Tripoli.

على التوالي. المعدل العام احتمالاً حوالي 52,100 نسمة. مشكلة الازدحام واضحةٌ من خلال الكثافة السكانية في تجمعات الأكواخ التي مساحتها حوالي 132 هكتاراً للتجمع الواحد.

بالمقارنة مع تجمعات الأكواخ، الحالة في مشروع إسكان 1952 وباب تاجوراء مختلفةٌ تماما، حيث تتوفرُ فيها المياه وبعض الخدمات الصحية، كما تتوفر دكاكين ومدارس ومساجد، إلا أنّ المواطنين شرعوا في نصب الأكواخ في مشروع الإسكان الحكومي. الأوضاع المعيشية الحياتية في كلٍ تجمعات أكواخ الصفيح متواضعةٌ جداً. الأكواخ على اختلافها مبنيةٌ بطريقة سمجةٍ من مواد مؤلفةٍ من علب الصفيح وقضبان وصفائح من الحديد الصدئ والورق المقوى وقطعٍ من الخشب وخلافها. ومع هذا ففي بعض الأمكنة هناك محاولاتٌ لتحسينها بالطِّلاء الأبيض. يشير مظهر تجمعات الأكواخ إلى الفقر المدقع، لا توجد إنارة، وسبل النظافة غير كافية، وليس هناك موارد مياه متدفقة، المستوى الصحيُ ضحلٌ، وأحياناً تنتشر الأمراض والأوبئة خلال هذه التجمعات، ففي عام 1944 وجد أنّ وباء التيفوس شائعٌ في تجمعات الأكواخ[55]، وانتشر وباء الجدري عدّة مراتٍ منذ الحرب، وأخيرا وقوع عدة حالاتٍ لداء الرئة بسبب الازدحام[56].

توجد في المدينة القديمة أيضاً على امتداد الأزقة الضيقة المتداخلة وفي المساكن العربية والتركية القديمة الجاذبة للسياح، مشاكلٌ من حيث تواضع المسكن ونقص الخدمات. وصل عدد سكان المدينة القديمة إلى 22,820 في عام 1964[57]، بكثافة 534 نسمةً للهكتار الواحد. وعموماً على الرغم من أنّ الازدحام أصبح مشكلةً في المدينة القديمة، إلا أنّ الحالة في تجمعات الأكواخ

وصلت أحيانا إلى النقطة التي أجبرت السلطات المحلية على إعادة المهاجرين إلى مناطقهم الأصلية(58).

هناك مشاكل اجتماعية أخرى متلازمةٌ مع الهجرة الوافدة. الحركة إلى المدينة قد تكون ناجحةً اقتصادياً واجتماعياً ونفسياً، فهناك من المهاجرين من وجد وظائف جيدةً ويعيشون سعداء في طرابلس. ولكن هناك آخرون لم يتكّيفوا مع الحياة الحضرية، ورجعوا مقفلين من حيث أتوا. هناك آخرون لم يجدوا وظائف مناسبةً، وبقوا في طرابلس عاطلين عن العمل أو في أعمال مؤقتةٍ، وهم بالطبع مصدر قلقٍ للسلطات المحلية.

يُفسِّر تقطُّع صلات القرابة العائلية والجماعية -جزئيا- الفوضى الاجتماعية في مدن الصفيح. حافظ عددٌ كبيرٌ من المهاجرين الصغار في طرابلس على صلة القرب بذويهم ومناطقهم، ولكن، في الوقت نفسه، تظهر بعض ردود الأفعال في الأجيال الأصغر سناً ضد كلِّ التقاليد والأعراف. تدهور التنظيمات القبلية يمكن أن يكون أكثر وضوحاً من ضعف الروابط الأسرية؛ إذ يشعر المهاجرون في طرابلس أنَّهم في حلٍّ من المسؤولية تجاه القبيلة، التي تمثِّل جزءاً من أسلوب الحياة التقليدية في ليبيا. في تجمعات الأكواخ ومشاريع الإسكان الجديدة يُنصِّبون الشيوخ كمحاولة للحفاظ على التماسك الاجتماعي، ولكنَّ سلطاتهم ضعيفة الاحترام. الاعتبارات الاقتصادية لها تأثيراتها على المشاكل الأخلاقية. لا يثمن العديد من المهاجرين الوافدين مدى صعوبة الحصول على الوظائف الحضرية، والإحباط المتواصل من معرفة أنَّ شوارع طرابلس ليست مفروشةً بذهب الشركات النفطية، وهذا عاملٌ مؤثرٌ اجتماعيا مثل التحرر من الروابط القبليَّة.

رفع التفكك الاجتماعيُّ والفقر عند المهاجرين معدّل الجريمة وجنوح الشباب والتشرُّد. ربطت الإدارة العسكرية البريطانية[59] في عام 1947 معدلات الجريمة بزيادة الهجرة إلى المدينة، وأنّ الأوضاع في تجمعات أكواخ الصفيح بؤرةٌ خصبةٌ للجريمة والرذيلة والجنوح، وربما التطرف السياسي أيضاً. الخصومات والنزاعات العائلية والمشاجرات شائعةٌ باستمرار. جاء أغلب القاطنين من خارج طرابلس. ويبدو أنّ التجمعات تجذب أيضاً أغلب المشاغبين الذين جاءوا إلى المدينة، بما في ذلك إمكانية جنوح الأحداث داخل المخيمات. يؤدّى الغياب شبه الكامل للإنارة في ظلام الليل إلى تفاقم المشاكل، ويضيف الصعاب على الشرطة الراعية لهذه التجمعات[60]. مشاكل اجتماعيةٌ أخرى متفشّية مثل انتشار البغاء وإرسال الصغار للتسول في شوارع المدينة[61].

الهجرة والتنمية الاقتصادية:

كانت الهجرة الوافدة من الريف تعتبرُ في الماضي وسيلةً مرضية لرفع الدخل المنخفض غير الثابت من الزراعة، ولكن في أيامنا هذه أصبحت الهجرة إما دائمةً أو طويلة المدى، ونتائجها خطيرةٌ على نقص العمالة في الأقاليم الوافدة منها. وسرعان ما يشعر المرء أثناء تنقُّله بين الواحات الصحراوية أنّ جزءاً كبيراً من سكانها مكونون من فئة كبار السن والأطفال، والنقص في من هم من فئة الشباب. تعاني كلُّ المناطق الزراعية من نقصٍ في الأيدي العاملة، والأزمة أكثر حدة في المناطق التي تعتمد على الريِّ، حيث إنّ الطرق التقليدية في سحب المياه وإعداد الأرض تتطلب عمالة يدوية كثيفةً.

لنأخذْ مثالاً من فزّان[62]، انخفض عدد العمالة في زراعة النخيل من حوالي عشرة آلاف عام 1936 إلى حوالي ألفين فقط في عام 1960. فقدان

العمالة في المناطق الريفية، وهبوط مستوي الأداء للعمالة المتبقية، نتج عنه انخفاضٌ في المساحة المزروعة. وفق الإحصاءات الإيطالية[63] كان يوجد 2,657,000 هكتاراً تحت كلِّ الأنماط الزراعية المعروفة في طرابلس عام 1925. وفق إحصاء 1960 الزراعي[64]، أصبح يوجد فقط 1,724,246 هكتاراً تحت الزراعة البعلية والمحاصيل الدائمة (بما فيها الأراضي القابلة للزراعة). توسُّع المساحات الزراعية في الواحات مرتبطٌ أساساً بكميات المياه المتوفرة. تعتمد المساحة المزروعة في حالة مياه الريِّ من الآبار غير الارتوازية على المياه المرفوعة "بالجبد"، ومع هجرة كثير من العمالة، هجر عددٌ كبيرٌ من الآبار، وتناقصت المساحة المزروعة كثيراً. وفقاً لتقديرات عام 1953، نجد أنَّ مجموع الأراضي المنتجة في فزان وصل إلى 125 ألف هكتارٍ، منها 115 ألف هكتارٍ تحت الاستخدام[65]. ولكن في عام 1960 كان هناك فقط 37,224 هكتاراً تحت كلِّ أنواع استخدام الأرض المعروفة[66]، باستثناء مساحات قليلةٍ استفادت من التقنية الحديثة في استمراره. وقد أدى تناقص المساحات المزروعة إلى انخفاض الإنتاج الزراعيِّ. وهذا يصعب تحديده من البيانات الإحصائية المتوفرة.

بصفةٍ عامةٍ يمكن القول إنَّ الهجرة أدَّت إلى فقدانٍ في القدرة الإنتاجية في المناطق الريفية. تأتي المشاكل الاقتصادية المرتبطة بالهجرة إلى المدينة من محاولة المحتاجين العمل في القطاعات غير الزراعية ضعيفة الاستيعاب. ونتج عن هذا مشكلة البطالة الحالية أو الاحتمالية. الأرقام المسجلة للبطالة في طرابلس محدودةٌ، ولكن من الممكن أنْ تكون الأرقام غير المسجلة للبطالة أكثر بكثيرٍ من الأرقام المسجلة رسمياً. خلال عام 1953 كانت الأرقام المسجلة للبطالة مستقرةٌ عند حوالي 1500 إلى 2000 عاطل عن العمل[67].

قدّرت نقابات العمال العاطلين عن العمل بحوالي 10 آلاف عاطل في عام 1953[68]. يحتمل أنْ يكون الرقم سالف الذكر مبالغاً فيه، ولكنّ عدد العاطلين عن العمل المسجّلين في المدينة بعد الحرب يصل أحيانا إلى أكثر من سبعة آلاف نسمة[69]. إذا استمرّت الهجرة الوافدة ستتفاقم خطورة البطالة.

البطالة المقنعة في طرابلس حاليا عقبةٌ أمام النموّ الاقتصادي، فوفق تقرير بعثة المصرف الدُولي: "هناك اعتقادٌ بأنّ البطالة منتشرةٌ، حيث إنّ سياسة التوظيف للمؤسسات العامة في طرابلس قائمةٌ على توظيف أعدادٍ من العمال أكثر مما يتطلبه سقف الإنتاج"[70]. يوجد بطالة مقنعةٌ في المصانع الصغيرة لصناعة النسيج والتعليب والصناعات الغذائية. تحسينات تقنية بسيطةٌ يمكن أن تسرّح جزءاً من العمالة في هذه الصناعات، وفي نفس الوقت ترفع الإنتاج[71]. ولكن على ضوء الأعداد الكبيرة التي تسعى إلى العمل، أيّ تحسيناتٍ يجب أنْ تُتّخذَ تدريجيا لتفادي مشكلة البطالة. عاملٌ أخر مهمٌ هو أن حركة العمالة مكانيا لم تُصاحب بزيادةٍ في الحركة الداخلية للصناعة. هذا يعني أن الهجرة الوافدة إلى طرابلس أزّمت مشكلة الأيدي العاملة المدربة. الإفراط في العمالة غير المدربة وغير الفعالة مكلف، على نحو يؤدي إلى زيادة الاعتماد على استعمال الميكنة، التي بدورها تجعلُ الصناعة توفّرُ فرصاً قليلةً للأعداد الكبيرة من العمالة المهاجرة غير المدربة.

أبعُد ما يمكن رؤيته أنه ليس هناك من إمكانيةٍ لتكوين فرصٍ واسعة في القطاعات غير الزراعية في الاقتصاد الليبي، وأنّ الأرض الزراعية يجب أن تبقى المورد الرئيسّ لأغلب السكان، على الرغم من الطفرة النفطية المهمة جداً في نموّ الدّخل الوطنيّ على الأمد البعيد، فصناعة النفط لا تستطيع زيادة فرص العمل بالدرجة الكبيرة المطلوبة. الموارد المعدنية الأخرى غير

منظورة، والموارد الخام قليلةٌ، وغالباً زراعية المصدر، والتنمية الصناعية من المحتمل أنْ تبقي محدودةً. التَّوسُّع في الاقتصاد محدودٌ بسبب صغر حجم السوق المحلي (حجم سكان ليبيا في عام 1964 وصل إلى 1,559,399 نسمة[72])، وتوزيع السكان غير متوازنٍ، كما أنَّ حجمه صغيرٌ. هذا يعني أنَّ تكاليف النَّقل مرتفعةٌ، ومشكلة التوزيع والتسويق متأزمةٌ. على ضوء هذه الظروف وفي وضع ترك الأراضي الزراعية، في نفس الوقت الذي ازداد فيه استيراد السلع الغذائية، يمكن أن تحل مشكلة الهجرة من الريف إلى المدينة في ليبيا منطقيا بتحسين الزراعة إلى الحد الذي يصبح فيه الدَّخل في الريف أعلى أو مساوياً للدَّخل في المدينة. هذا إلى مستوى حيث لا يكون هناك احتياجٌ للتفريق أو المفاضلة بين "القطاع الحديث" و"القطاع التقليدي" في الاقتصاد الليبي.

قائمة الأشكال:

شكل رقم (1)

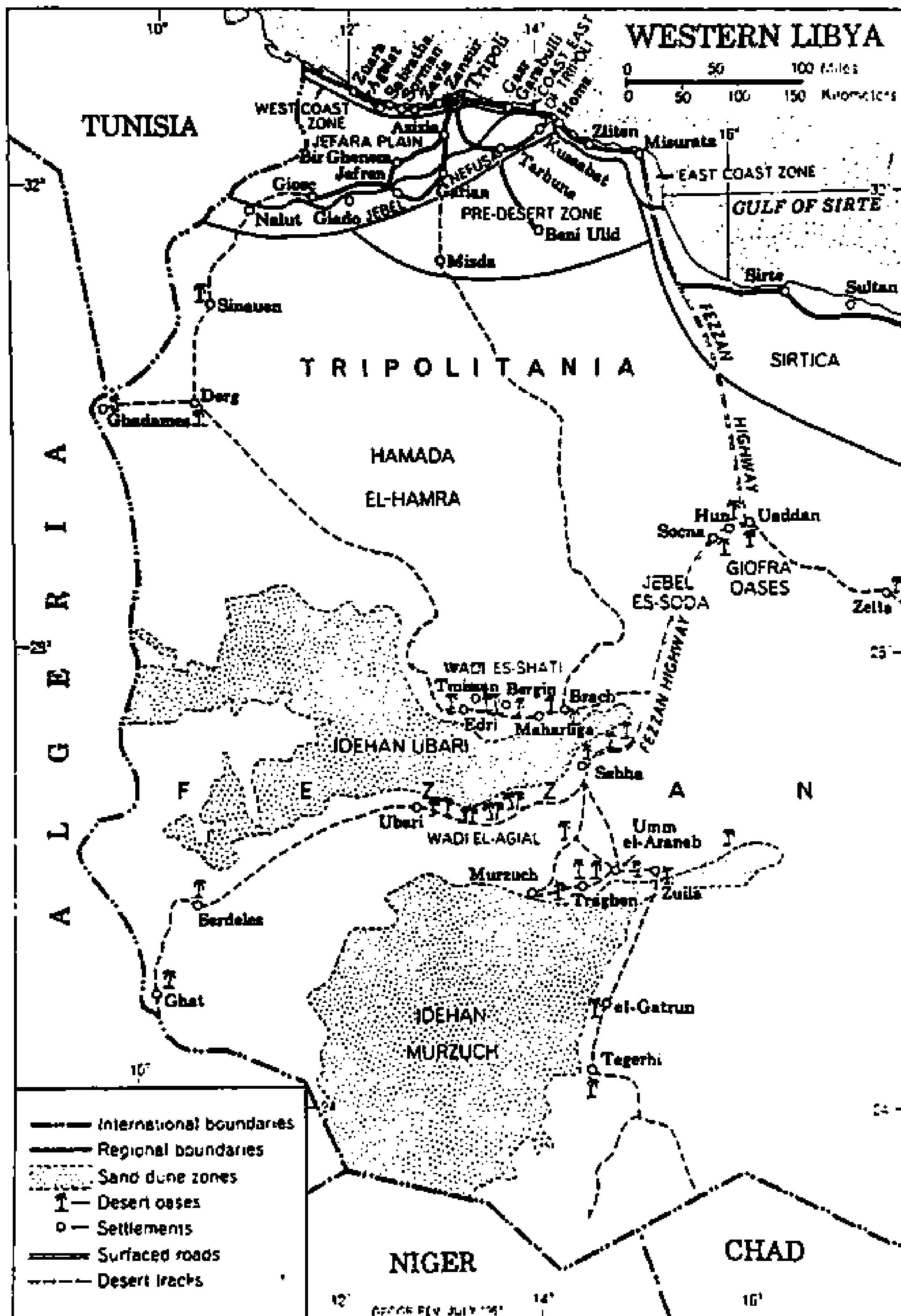
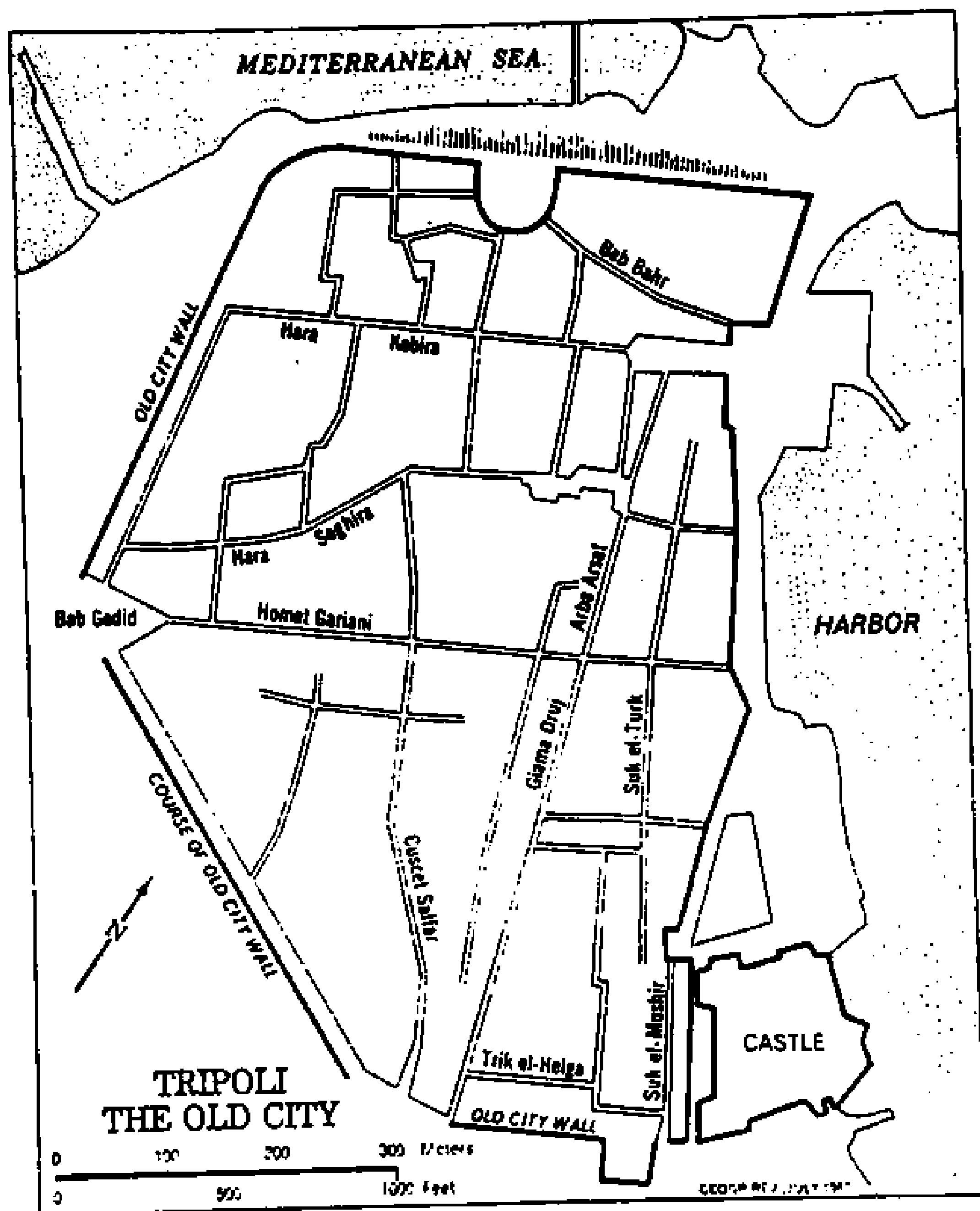


Fig. 1—Location map of western Libya, showing regions mentioned in the text.

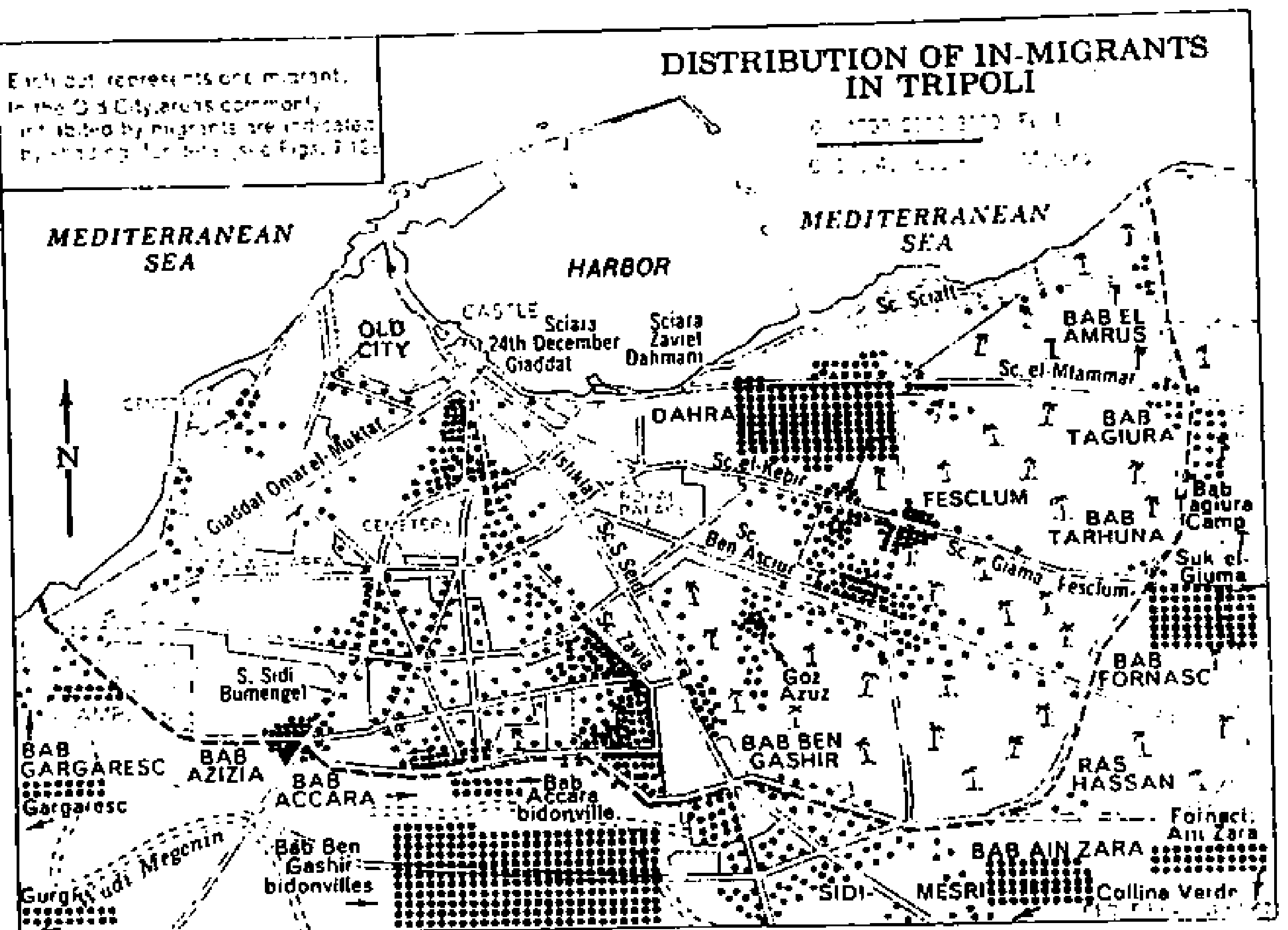
شكل رقم (2)


MEDITERRANEAN SEA
Bab Bahr
OLD CITY WALL
Hara
Kebira
Hara
Saghira
Bab Gedid
Homet Gariani
Arba Arsat
HARBOR
Giama Oruj
Suk el-Turk
COURSE OF OLD CITY WALL
Cuscet Saffar
N
Suk el-Mushir
CASTLE
Trik el-Helga
TRIPOLI
THE OLD CITY
OLD CITY WALL
0
100
200
300 Meters
0
500
1000 Feet

شكل رقم (3)

Tripoli and its bidonvilles. Sources for base map: plan of Tripoli, 1:5000 (see Figure 4), plan of Tripoli (no scale given), published by the Libyan Tourist Department, Tripoli, 1963. Data from air photography, 1958; from plan of Tripoli, 1:5000, 1962; and from helicopter photography and ground observations made by the author in 1963–1964.

شكل رقم (4)



[illegible]stribution of in-migrants in Tripoli. Data for this and following maps (Figs. [illegible] inclusive) from sample survey, 1963–1964; see text

شكل رقم (5)

DISTRIBUTION OF MIGRANTS FROM THE CENTRAL AND EASTERN JEBEL

Each symbol represents one migrant

BIRTHPLACE
o— Garian
●— Tarhuna
•— Kusabat/Mesellata
◐— Marcon

N

MEDITERRANEAN SEA
HARBOR
CASTLE
Sciara 24th December
Giaddal
Sciara Zaviet Dahmani
OLD CITY
Giaddat Omar el-Muktar
DAHRA
ROYAL PALACE
Sc. el-Kebir
Sc. Ben Ascìur
Sc. Sciatt
BAB EL AMRUS
Sc. el-Hammar
BAB TAGIURA
FESCLUM
BAB TARHUNA
Sc. Giama Tesclum
Suk el-Giuma
BAB FORNASC
RAS HASSAN
Goz Azuz
BAB BEN GASHIR
Istiklal
Sc. S. Seid
Sc. Zavia
Zenghet el-Hamman
Sc. Srim
S. Sidi Bumengel
S. Sidi Kalifa
BAB GARGARESC
Gargaresc
BAB AZIZIA
BAB ACCARA
Wadi Megenin
Gurgi
Bab Ben Gashir bidonvilles
SIDI
MESRI
BAB AIN ZARA
Collina Verde
Fornaci Ain Zara

شكل رقم (6)

DISTRIBUTION OF MIGRANTS
FROM THE WESTERN JEBEL
BIRTHPLACE
Jefren
Rehibat
Other places in the region
N
MEDITERRANEAN
SEA
HARBOR
CASTLE
Sciara
24th December
Giaddat
Sciara
Zaviet
Dahmani
DAHRA
Sc. Sciatt
BAB EL
AMRUS
BAB
TAGIURA
FESCLUM
BAB
TARHUNA
Sc.el-Kebir
Sc.
Ben Ascur
Sc. Giama
Fesclum
Suk el-Gjuma
BAB
FORNASC
Giaddat Omar el-Muktar
Istiklal
Sc. S. Senit
Sc. Zavia
Sc. Stim
Harida
S. Sidi
Rumengel
S. Sidi Kalifa
BAB BEN
GASHIR
RAS
HASSAN
BAB
GARGARESC
BAB
AZIZIA
BAB
ACCARA
Gargaresc
Wadi Megenin
Gurgi
Bab Ben Gashir
bidonvilles
SIDI-
MESRI
BAB AIN ZARA
Collina Verde
Fornaci

شكل رقم (7)

DISTRIBUTION OF MIGRANTS FROM THE EAST COAST ZONE

Each symbol represents one migrant

BIRTHPLACE

Homs
Zliten
Misurata
Tauorga

0 1000 2000 3000 Feet
0 200 400 600 800 Meters

MEDITERRANEAN SEA
HARBOR
CASTLE
Sciara 24th December Giaddat
Sciara Zaviet Dahmani
OLD CITY
CEMETERY
DAHRA
BAB EL AMRUS
Sc. Sciat
Sc. el-Mlammar
BAB TAGIURA
FESCLUM
BAB TARHUNA
Sc. el-Kebir
ROYAL PALACE
Istiklal
Giaddat Omar el-Muktar
CEMETERY
OLD RAILWAY AREA
Sc. Ben Asciur
Sc. S. Seid
Sc. Grama
Fesclum
Suk el-Giuma
BAB FORNASC
Sc. Zavia
Sc. Srim
CEMETERY
S. Sidi Bumengel
S. Sidi Kalifa
BAB BEN GASHIR
RAS HASSAN
BAB GARGARESC
BAB AZIZIA
BAB ACCARA
Gargaresc
Wadi Megenin
Gurgi
Bab Ben Gashir bidonvilles
SIDI-MESRI
Collina Verde
BAB AIN ZARA
Fornaci
N

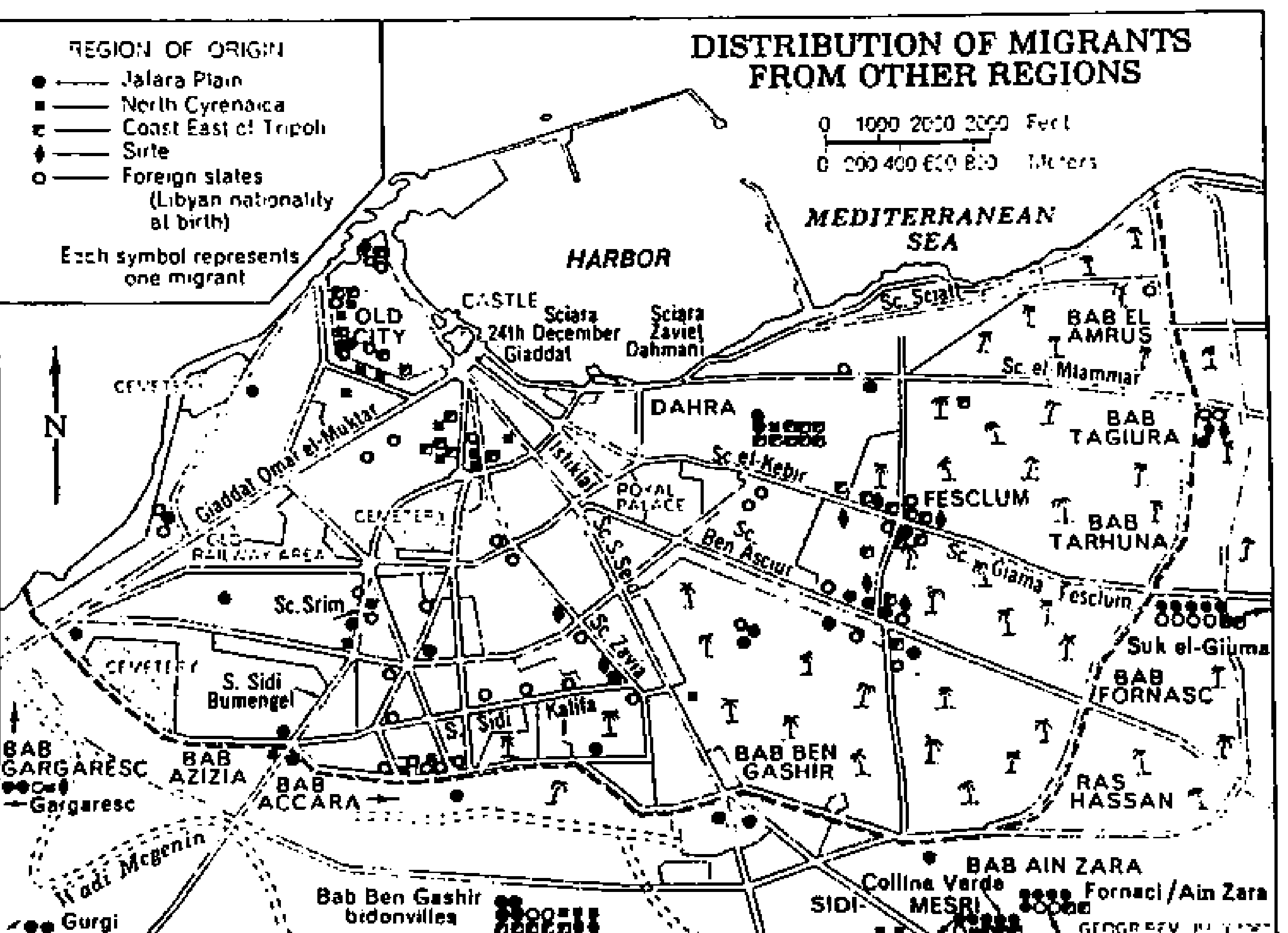
شكل رقم (8)

DISTRIBUTION OF MIGRANTS FROM THE WEST COAST ZONE
0 1000 2000 3000 Feet
0 200 400 600 800 Meters
Each symbol represents one migrant
BIRTHPLACE
Zavia
Agelat
Zuara
Sorman
Other places in the region
MEDITERRANEAN SEA
HARBOR
CASTLE
Sciara 24th December Giaddat
Sciara Zaviet Dahmani
OLD CITY
CEMETERY
N
Giaddat Omar el-Mukhtar
OLD RAILWAY AREA
DAHRA
Sc. el-Kebir
ROYAL PALACE
Istiklal
Sc. S. Seidi
Sc. Ben Asciur
Sc. Scott
BAB EL AMRUS
Sc. el-Mizammal
BAB TAGIURA
FESCLUM
BAB TARHUNA
Sc. Giama Fesclum
Suk el-Giuma
BAB FORNASC
RAS HASSAN
BAB AIN ZARA
BAB BEN GASHIR
Sc. Zavia
Zenghet el-Hamman
Sc. Srim
S. Sidi Bumengel
BAB GARGARESC
BAB AZIZIA
BAB ACCARA
Gargaresc
Wadi Megenin
Gurgi
Bab Ben Gashir bidonvilles
SIDI
MESRI
Collina Verde
GEOGR. REV., JULY 1963

شكل رقم (9)

DISTRIBUTION OF MIGRANTS FROM THE PRE-DESERT AND DESERT ZONES
0 1000 2000 3000 Feet
Meters
REGION OF ORIGIN
The Desert Zone
The Pre-Desert Zone
Each symbol represents one migrant
MEDITERRANEAN SEA
HARBOR
CASTLE
Sciara 24th December Giaddat
Sciara Zaviet Dahmani
OLD CITY
CEMETERY
DAHRA
Sc. Sciall
BAB EL AMRUS
Sc. el-Mlammar
BAB TAGIURA
FESCLUM
BAB TARHUNA
Sc. el-Kebir
ROYAL PALACE
Sc. Ben Asciur
Sc. el Giama Fesclum
Suk el-Giuma
BAB FORNASC
Giaddat Omar el-Muktar
OLD RAILWAY AREA
Istiklal
Sc. S. Sciti
Zenghet el-Hammam
Sc. Zavia
S. Sidi Kalifa
S. Sidi Bumengel
BAB BEN GASHIR
RAS HASSAN
BAB GARGARESC
BAB AZIZIA
BAB ACCARA
Wadi Megenin
Gurgi
Bab Ben Gashir bidonvilles
SIDI
MESRI
BAB AIN ZARA
Colline Verde
N

شكل رقم (10)


DISTRIBUTION OF MIGRANTS FROM OTHER REGIONS
REGION OF ORIGIN
Jalara Plain
North Cyrenaica
Coast East of Tripoli
Sirte
Foreign slates (Libyan nationality at birth)
Each symbol represents one migrant
N
MEDITERRANEAN SEA
HARBOR
CASTLE
Sciara 24th December Giaddat
Sciara Zaviet Dahmani
OLD CITY
DAHRA
Sc. Scialt
BAB EL AMRUS
Sc. el Miammar
BAB TAGIURA
Sc. el-Kebir
FESCLUM
BAB TARHUNA
Istiklal
ROYAL PALACE
Sc. Ben Ascur
Sc. el Giama Fesclum
Suk el-Giuma
BAB FORNASC
Giaddat Omar el-Muktar
OLD RAILWAY AREA
Sc. Srim
Sc. S. Sed
Sc. Zavia
S. Sidi Bumengel
Sidi Kalifa
BAB BEN GASHIR
RAS HASSAN
BAB GARGARESC
Gargaresc
BAB AZIZIA
BAB ACCARA
Wadi Megenin
Gurgi
Bab Ben Gashir bidonvilles
BAB AIN ZARA
Collina Verde
SIDI-MESRI
Fornaci / Ain Zara

هوامش

1. That is the former provinces of Tripolitania and Fezzan. In 1963 the federal form of government was abandoned in fever of a unitary system.
2. Lapworth, C. and Zimmern, H.(1912), Tripoli and Young Italy, London, P161.
3. This was in conformity with the Islamic principle.
4. Bricchetti, L.(1896), Tripolitania, Rome, P13.
5. Tully, M.(1957), Letters written during a ten years residence at the court of Tripoli (edited by Seton Deardon), London, P46.
6. MacArther, D.(1950), Auto Nomad in Barbary, London, P232.
7. Despois, J.(1935), Le Djebel Nafousa, Tripolitania: Etude Geographique, Paris, PP166-167.
8. Despois, J.(1946), Memoires de la Mission Scientifque du Fezzan (1944-45), Geographie Humaine, Paris, Vol.3, PP182-83.
9. Coletti, F.(1923), La Tripolitania Settentrionale e la sua Vita Social,(2nd edition), Bologna, P87.
10. Vigourous, L.(1945), L`emigration Mozabite dans les Villes du Tell Algerien, Travaux de`Inst.de Recherché Sahariennes, Vol.3, PP87-102.
11. See for example: Henri Duveyrier (1864), Exploration du Sahara: Les Touareg du nord, Paris, P257. Also, Leon Pervinquiere, (1912), La Tripolitanie Interdite-Ghadames, Paris, P181.

12.See for example: R. Lespes, (1930), Alger: etude de geographie et d`historie urbaines, Paris, PP548-555.

13.Despois, J.(1935), OpCit, P168. Also, Despois, J.(1946), OpCit, P183.

14.IBRD, (1960), The Economic Development of Libya, Baltimore.

15.Ministry of National Economy, (1957), Census of Employment and Production in Urban Area, Part 1, Tripoli, P9.

16.IBRD, (1960), OpCit, P62.

17.Thomas, F.(1961), The Libyan Oil Worker, in Middle East Journal, Vol.15, PP264-76.

18.IBRD, (1960), OpCit, P62.

19.British Military Administration, (1974), Handbook on Tripolitania, Tripoli, P53.

20.BMA, (1944) Ann. Rept. on British Military Administration of Tripolitania, Tripoli, P36.

21.Paleologos, J.(1953), Explanatory Report on the Proposed Social Insurance Scheme for Libya, UNTAM to Libya, Tripoli, P42.

22.Thomas, F.(1961), OpCit, P271.

23.The "Rebaa" and "djebbad".

24.Bernet. E.(1912), En Tripolitaine: Voyage a Ghadames, Paris, P84.

25. Despois, J.(1935), OpCit, P166.

26.Pervinquiere, (1912), OpCit,

27.Le Seelleur, T.(1963), Libya: Statistic for Education Planning, UNESCO, Paris, P19.

28.MacArther, D.(1950), OpCit.

29.Sunday Ghibli, (May 16,1954), Tripoli.

30.Harrison, R.(1965), Migration as a Factor in the Geography of Western Libya : 1900-1964, (unpublished doctoral dissertation), University of Cambridge, PP38-45.

31. IBRD, (1960), OpCit, P445.

32.Harrison, R.(1965), OpCit, P46-70.

33.Gerhard R.(1882), Von Tripolis nach Alexandrien, Bremen,Vol.1 P88.

34.Caputo, E.(1912), Letter dalla Libia, in Riv.Geog.Italiana, Vol.19, PP368-83.

35.The table only refers to birthplaces.

36. Agostini, E.(1917), Le Popolazioni della Tripolitania: Notizie etniche e storiche, Tripoli, PP3-10.

37.See Fig 4.

38.Dresch, J.(1953), Aspects Nouveaux de L'afrique du Nord Annals de Geog., Vol.62, PP37-56.

39.Bologna, L.(1957), Report to the Government of Libya on Settlement Planning, FAO Report, No.732 Rome. P9.

40.Tully, M.(1957), OpCit,P46.

41.Fournel, M.(1887), La Tripolitaine, Paris, PP15,83.

42.Minutilli, F.(1902), La Tripolitania, Turin, PP167-68.

43.Corradini, E.(1911), L'Ora di Tripoli, Milan, PP68,70.

44.Lapworth, C. and Zimmern, H.(1912), OpCit, PP126.

45.Bertarelli, L.(1937), Libia: Guida d`litalia della Consociazione Turistica Italiana, Vol.23, Milan, P132.

46.Higgins, B.(1953), The Economic and Social Development of Libya, UNTAP, New York, P78.

47.BMA, (1943), Ann. Rept. on British Military Administration of Tripolitania, Tripoli, P42.

48.Sunday Ghibli, (July 8, 147, and May 23, 1948).

49.BMA, (1945) Ann. Rept. on British Military Administration of Tripolitania, Tripoli, P7.

50.Sunday Ghibli, (Sept.28,1952 and Dec.7,1952).

51. Sunday Ghibli, (Aug.28,1960).

52.Higgins, B.(1953), OpCit.

53.General Population Census of Libya, 1945, Table3, P54.

54.Preliminary results of the General Population Census, 1964.

55.BMA, (1943), OpCit.

56.IBRD, (1960),OpCit, P277.

57.Preliminary results of the General Population Census, 1964.

58.Sunday Ghibli, (July 17,1960).

59.British Military Administration, (1974), OpCit.PP53-4.

60.Higgins, B.(1953), OpCit. P78.

61.BMA, (1943), OpCit.

62.Dowson, V.(1961), Report to the Govt. Of Libya on Date Production, FAO, Rome, P14.

63.Robb, R.(1945), Survey of Land Resources of Tripolitania, BMA, Tripoli, P9.

64.Ministry of Agriculture, (1962), 1960 Censes of Agriculture: Report and Tables, Tripoli, P59.

65.Fisher, W.(1953), Problems of Modern Libya, Geog. Journal, Vol.119, PP183-99.

66.Ministry of Agriculture, (1962), OpCit, P84.

67.ILO, (1960), Labour Survey of North Africa, P103.

68.Higgins, B.(1953), OpCit, P85.

69.BMA, (1945), OpCit.

70.IBRD, (1960), OpCit, P445.

71.Pappayoanou, A. (1951), Handicraft Occupation in Libya: Their Existing Techniques and Possibilities of Expansion, ILO, Geneva, PP3,48.

72.Preliminary results of the General Population Census, 1964, P1.